وكان بينهم جدال عظيم حتى انه وقع بينهم حروب كثيرة في الجاهلية منها حرب
البعاث المشهور فلما جمعهم رسول الله صلعم تركوا ما كانوا عليه من المنازعة
والجدال وتالفوا برسول الله صلعم وقد كان يبدو اعنهم اثار اعمال الجاهلية للعصبية
المكنونة في الضماير والبشر لا يخلوا عن هذا اكمن كانوا متنازعين الى امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الرجل المتعصب لا يذكر محاسنهم ومساعيهم
وما بذلوا في سبيل الله تع من الاموال والانفس وما اثنى الله تع عليهم في كتابه
ويذكر هفواتهم في الاوقات القليلة وما ذكره لا يوجب ان يتركوا النص رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم بعد وفاته مع ان النص يكون مفيدا لهم في دفع
بيعة ابي بكر انتهى اقول ماذكره من سبب مجادلة الانصار امر معلوم مشهور
كمجادلة غيرهم من الطوايف العرب ومعاداة بعضهم مع بعض فقد روى
ابن حجر في صواعقه ان بني تيم وبني عدي كانوا اعداء لبني هاشم في الجاهلية ولا نعلم
فايدة لذلك في دفع كلام المص لان كلام المص في ان تلك الاحقاد والضغاين
الجاهلية كانت مذكورة في قلوبهم حين الاسلام ايضا ولم يقلع عنهم بالكلية
وان غصب الخلافة عن اهل بيت النبي صلعم واجماع قريش على دفعهم عن مراتبهم
التي رتبها الله تع لهم انما كان للاحقاد الجاهلية وقد نزعها الله تع عن
قلوبهم بقوله ونزعنا ما في قلوبهم من غل وحاصل الدفع انه لو كان المراد
بنزع الغل في قوله تع نزعه عن قلوب جمهور قريش والانصار دون جماعة
مخصوصة ممن خصهم الله بمزيد الطافه لكذب ذلك بما صدر من اثار الغل عن
قريش والانصار في زمان رسول الله صلعم وما بعده واما ما ذكره من تسارعهم
الى امر رسول الله صلعم فلم يقع في هذه الواقعة ولم يمكنوا رسول الله صلعم
من الانتقام عن الرجل الذي اتى بالافك حتى سكت ع على ان التسارع الى امره
بعد التجاهل والتنازع في ايام حياته لبعض الحياء او لطمع في جاهه لا يستدعي
امتناع ظهور مثل ذلك او اشد منه عنهم بعد وفاته واما ما ذكره من ان المص لا يذكر
محاسنهم ومساعيهم آه فقد اشرنا الى وجه ذلك سابقا بما حاصله انه لا يناسب
عن المص ذكر حسنات جماعة يعتقد فيهم انهم احبطوها بعد ذلك بالسيئات
وحرموا عن حسن العاقبة بدفع اهل بيت نبيهم او خذلانهم الى غير ذلك نعم انما
يناسب ذلك بحال غبي حمله عبادته او تقليده لاسلافه على حسن الظن بامثال
هولاء المطعونين وان ذهبت الحجة على عينه بانهم المذمومين الملعونين واما
ماذكره من ان مخالفتهم للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته في ابهم مهماته
لا يوجب ان يتركوا النص رسول الله بعد وفاته فعلى تقدير تسليم بعض مقدماته
نقول ان المص قدس سره لا يدعي ايجاب ترك النص بل الجواز المقارن

والاضغان البدرية وقتل اهلهم واولادهم
بالسيوف المرتضوية وغرض المص من ذلك
دفع ما يقول اهل السنة من ان الاضغان
والاحقاد والجاهلية مه

للدفع

للدفع وقد وقع حسبما سجل عليه حاكم النقل ووقع واما قوله مع ان النص كان
مفيدا لهم في دفع بيعة ابي بكر فقد مر جوابه من انهم علموا النص والمنصوص عليه
لكن شبهوا عليهم الامر باشتغال المنصوص عليه في دفن النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يفدهم ذلك فنتذكر قال المص رفع الله درجته وروى الحميدي
في مسند ابي هريرة في صحيح مسلم من المتفق ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
لما فتح مكة وقتل جماعة من اهلها فجاء ابو سفيان بن الحارث فقال يا رسول الله
ابدت مصر قريش فلا قريش بعد اليوم فقال من دخل دار ابي سفيان فهو
آمن ومن القى سلاحه فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن فقالت الانصار
بعضهم لبعض ان الرجل لادركته رغبة في قومه ورافة بعشيرة وفي رواية
اما الرجل فقد اخذته رافة بعشيرته ورغبة في قرابته فلينظر العاقل هل يجوز
او يحسن من الانصار مثل هذا القول في حق النبي صلى الله عليه واله وسلم
وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عايشة من المتفق عليه ان النبي صلعم
قال لها يا عايشة لولا ان قومك عهد حديث بالشرك واخاف ان
ينكر قلوبهم لامرت بالبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه والزقته
بالارض وجعلت لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس
ابراهيم فانظر ايها المنصف كيف يردون في صحاح احاديثهم ان النبي صلعم
كان يتقي قوم عايشة وهم من اعيان المهاجرين والصحابة من سوء تواطئهم
في هدم الكعبة واصلاح بنائها وكيف لا يحصل الاختلال بعد في اهل بيته
الذين قتلوا اباءهم واعمامهم واقاربهم انتهى قال الناصب خفضه
الله اقول ماذكر من قول الانصار ان الرجل ادركته رغبة قومه فهذا كان
من غاية شدتهم في الدين وكانوا يحبون ان يقتلوا الكفرة المتمردين وايضا
كانوا يخافون من ان يرغب رسول الله صلعم في الاقامة بمكة ويترك المدينة
ولهذا دعاهم رسول الله صلعم وقال لهم المحيا محياكم والممات مماتكم ثم
ان الكريم من بعد هفواته واما ما ذكر من حديث عايشة فانه يدل على ان هذا
الرجل عجمي لا يعرف عرف كلام العرب اصلا فان المراد من خطاب عايشة
في الحديث وان قومها حديث عهد بالكفر ليس بني تيم بل المراد القريش
كلهم ومن عادة المتكلم ان ينسب القوم الى المخاطب اذا كانوا من قومه فزعم
هذا الرجل ان المراد بني تيم وجعله من المطاعن وهذا باطل صريح يفهمه كل من يعرف
العرف واما كف رسول الله صلعم عن تغيير بناء الكعبة لحداثة عهد قريش
بالاسلام وكان مظنة الارتداد كما الف قلوبهم بنفل الغنايم والغرض
انه لم يرد به قوم عايشة وهم بنو تيم فانهم لم يكونوا ذلك اليوم من الاعيان

بالجاهلية وفي رواية عهد حديث
بالكفر وفي رواية عهد حديث م

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)